حول المقترحات الأمريكية

الرسالتان المتبادلتان

بين مستر وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية
والسيد محمود رياض وزير الخارجية المصرية

١

الرسالتان المتبادلتان

بين مستر وليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية

والسيد محمود رياض وزير الخارجية المصرية

نص رسالة مستر ويليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية إلى السيد محمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة

رسالة شفوية إلى وزير الخارجية السيد محمود رياض

١٩ يونيو ١٩٧٠

عزيزى السيد وزير الخارجية

لقد اطلعت بعناية على تصريح الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ أول مايو وما أدليتم به من ملاحظات بعد ذلك للمستر بيرجيس [المشرف على شئون الرعايا الأمريكيين فى القاهرة والملحق بالسفارة الأسبانية] ، كما قدم لى المستر سيسكو [مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط] تقريراً كاملا عن الأحاديث التى أجراها مع الرئيس جمال عبد الناصر ومعكم ، وقد قمنا بالتفكير مجديا فيما يمكن عمله بالنسبة للوضع فى الشرق الأوسط .

إننى أقر بأن الوضع قد بلغ نقطة خطيرة وأعتقد أنه من مصلحتنا المشتركة أن تحتفظ الولايات المتحدة وتنمى علاقات صداقة مع كل شعوب ودول المنطقة ونأمل فى توضيح أن ذلك يمكن تحقيقه ونحن على استعداد للقيام بدورنا فيه . إننا ننظر للأطراف الأخرى المعنية — وبصفة خاصة لحكومتكم التى يقع عليها دور بالغ الأهمية — على أمل أن تتحرك معنا لانتهاز هذه الفرصة ، فإذا ضاعت هذه الفرصة فإننا سنعانى جميعاً من النتائج وسنشعر حقاً بالأسف على ذلك ، ومن خلال هذه الروح ، فإننى أناشد حكومتكم أن تدرس بعناية الأفكار التى سوف أعرضها فيما يلى :

إننا نهتم بالغ الاهتمام بالسلام الدائم ، ونود أن نساعد الأطراف المعنية للتوصل إلى هذا السلام .

لقد قدمنا مقترحات جديدة وعملية من أجل ذلك ، كما قدمنا النصح لكافة الأطراف بالحاجة إلى قبول حل معقول ، ولضرورة خلق الجو الذى يصبح السلام فيه ممكناً ، ونقصد بهذه النقطة الأخيرة ، تقليل حدة التوتر من ناحية ، وتوضيح المواقف من ناحية أخرى ، حتى تتوافر للعرب وللإسرائيليين بعض الثقة فى أن ما سيتم الانتهاء إليه سوف يحفظ لهم مصالحهم الأساسية .

وفى رأينا أن الوسيلة الأكثر فعالية للتوصل إلى تسوية تكون بأن تبدأ الأطراف فى العمل تحت إشراف السفير يارنج « المبعوث الخاص للسكرتير العام للأمم المتحدة » ، للتوصل إلى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

لقد قال وزير الخارجية الإسرائيلى أبا إيبان أخيراً ، إن إسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات عندما تبدأ المحادثات ، وفى نفس الوقت ، فإن المشاركة المصرية فى مثل هذه المحادثات (مع السفير يارنج) ستؤدى بدرجة كبيرة إلى التغلب على الشك الإسرائيلى فى أن حكومتكم تسعى بالفعل للتوصل إلى سلام .

إننى أدرك موقفكم بالنسبة للمفاوضات المباشرة ، وقد أوضحنا منذ البداية أننا لا نقترح وضع مثل هذه الترتيبات موضع التنفيذ ، الآن ، وإن كنا نعتقد — ويتوقف ذلك على التقدم الذى يحرز فى المناقشات — أن الأطراف قد يجدون من الضرورى أن يتقابلوا فى مرحلة ما إذا كان السلام سيعود إلى منطقة الشرق الأوسط .

ومع مراعاة هذه الأفكار فإن الولايات المتحدة تتقدم بالمقترحات التالية لتقوم الجمهورية العربية المتحدة بدراستها :

(ا) أن توافق كل من إسرائيل والا ج . ع . م على العودة إلى وقف إطلاق النار ولو لفترة محدودة (٣ شهور)

(ب) أن توافق الأطراف المعنية على التصريح التالى على أساس أن يصدره السفير يارنج فى شكل تقرير إلى السكرتير العام يوثانت .

أبلغتنى الجمهورية العربية المتحده والأردن وإسرائيل أنها توافق على :

(ا) أنها بعد أن قبلت وأبدت رغبتها فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بكل أجزائه فإنها سوف تعين ممثلين لها فى المناقشات التى تعقد تحت إشرافى طبقاً للإجراءات والمكان والزمان الذى قد أوصى به مع الأخذ فى الاعتبار ، كلما كان ذلك مناسباً ، ما يفضله الأطراف بالنسبة لأسلوب الإجراءات وبالنسبة للتجارب السابقة بينهم .

(ب) إن الهدف من المناقشات المشار إليها عاليه هو التوصل إلى اتفاق حول إقامة السلام العادل والدائم بينهم مستنداً إلى :

١ ــ الإقرار من جانب الأطراف بسيادة وسلامة الأراضى

والاستقلال السياسى (وفق نص قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧) .

٢ ــ الانسحاب الإسرائيلى من الأراضى التى احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

(ج) وإنه لتسهيل مهمتى للعمل من أجل التوصل إلى حل كما تضمن قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فإن الأطراف ستحترم بكل دقة ــ ابتداء من أول يوليو حتى أول أكتوبر على الأقل ــ قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار .

[انتهى النص]

إننا نأمل أن يلقى هذا الاقتراح قبولا من الجمهورية العربية المتحدة كما نأمل فى الحصول على موافقة إسرائيل وإلى حين ذلك فإننى واثق أنكم تشاركوننى الرأى لبذل كل الجهود من أجل الاحتفاظ بسرية هذه المقترحات حتى لا تؤثر على احتمالات قبولها .

وإننى أوجه رسالة مماثلة إلى السيد / الرفاعى .

وآمل أن أتلقى ردكم فى أقرب فرصة .

مع أطيب التمنيات . المخلص

وليام . ب . روجرز

نص رسالة السيد محمود رياض وزير الخارجية المصرية إلى مستر ويليام روجرز وزير الخارجية الأمريكية فى ٢٢ يوليو ١٩٧٠ ، رداً على رسالة روجز المؤرخة ١٩ يونية ١٩٧٠ .

عزيزى السيد وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ·

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٩ يونية ١٩٧٠ والتى أشرتم فيها إلى خطورة الوضع ، وإلى أن مصلحتنا المشتركة تقضى بأن تحتفظ الولايات المتحدة وتنمى علاقات الصداقة مع كل شعوب ودول المنطقة وأبديتم استعدادكم للقيام بدوركم فى هذا الشأن ، كما طالبتم الآخرين بضرورة التحرك معكم واغتنام هذه الفرصة .

وقد أشرتم كذلك فى رسالتكم إلى الوسيلة الأكثر فعالية للتوصل إلى تسوية وهى أن تبدأ الأطراف فى العمل تحت إشراف السفير يارنج للتوصل إلى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ .

وجدير بالذكر أننا كنا نطالب دائماً – كما كان يطالب جميع أصدقائنا وفى مقدمتهم الاتحاد السوفيتى – بضرورة العمل على إنجاح مهمة السفير يارنج فى تنفيذ قرار مجلس الأمن ، وكنا وكان جميع أصدقائنا معنا نبذل ولا زلنا نبذل كل الجهود من أجل تحقيق ذلك .

وإن خطورة الوضع فى منطقة الشرق الأوسط ترجع إلى قيام إسرائيل بعدوانها واحتلالها للأراضى العربية ، وإن استمرار احتلال إسرائيل للأراضى العربية وإصرارها على اعتداءاتها على الشعوب العربية أمر يدفع الموقف إلى مزيد من التدهور .

تحرير الأرض حق طبيعى

وإن انسحاب إسرائيل من كافة الأراضى العربية التى احتلتها نتيجة لعدوانها على الدول العربية فى ٥ يونيو ١٩٦٧ ، أمر أساسى لتحقيق السلام فى المنطقة .

وإن تحرير الأراضى العربية ليس فقط حقاً طبيعياً ، بل هو واجب وطنى . وقد أكد هذا الحق ميثاق الأمم المتحدة الذى ارتبطنا به جميعاً ، كما عززه قرار مجلس الأمن الذى أكد

عدم شرعية ضم الأراضى عن طريق الحرب ، والذى أشار كذلك إلى وجوب احترام السيادة والسلامة الإقليمية لدول المنطقة .

وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة الذى يعمل من أجل التنمية والبناء ورفع مستوى معيشته ، يهمه فى الدرجة الأولى تحقيق السلام ، إذ أن الحرب تعرقل خطوات البناء والتعمير ، هذا وإنى أود أن أؤكد لكم أن الجمهورية العربية المتحدة لا يوجد لديها أى أهداف توسعية . وذلك على عكس إسرائيل التى تسعى للتوسع وضم الأراضى العربية . وقد أعلن قادتها أنهم جميعاً يحاربون من أجل التوسع ، ولا زالوا يعلنون حتى اليوم فى تصريحاتهم المتتالية عن نيتهم فى ضم الأراضى العربية لإسرائيل .

كما أنه ولا شك من المهم أن يتحقق ما ذكرتموه عن رغبة الولايات المتحدة فى تنمية علاقات صداقة مع كل شعوب ودول المنطقة ، ونحن نعتقد أن ذلك يساعد على توطيد السلام فى المنطقة ، وكان من الممكن أن يتحقق ذلك لو أن الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت سياسة متوازنة فعلا .

الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني

وإنني لعلى يقين بأنكم تدركون أن استمرار تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني الذي شردته إسرائيل من وطنه ودياره ، لا يمكن أن يساعد على إقرار السلام في المنطقة ، وإنه من الضروري الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة المشروعة وفق قرارات الأمم المتحدة حتى يمكن أن يسود السلام في منطقة الشرق الأوسط .

وعندما أصدر مجلس الأمن بالإجماع قراره في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ أتاح للمجتمع الدولي بذلك فرصة لإحلال السلام في المنطقة ، إلا أن إسرائيل رفضت هذا القرار وحالت بذلك دون تحقيق السلام في ذلك الحين ، الأمر الذي نتج عنه استمرار الحرب حتى وقتنا هذا ، ولذا فقد كان موضع اهتمامنا قولكم بضرورة اغتنام الفرصة المتاحة الآن وضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن ، وهو ما كنا ننادي به منذ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وكنا نأمل أن يتم إقرار السلام منذ ذلك الحين .

وإنني أود أن أؤكد لكم أننا ما زلنا نؤمن بأن السلام يمكن

أن يتحقق بتطبيق الحل الذى أقره مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وقد حرصنا دائمًا منذ بدأ السفير يارنج فى مهمته فى ديسمبر سنة ١٩٦٧ ، أن نوضح أن أهمية إعلان أطراف النزاع بادئ ذى بدء قبولهم لقرار مجلس الأمن واستعدادهم لتنفيذه بكافة بنوده .

ولقد قامت الجمهورية العربية المتحدة من جانبها بإبلاغ السفير يارنج بقبولها لقرار واستعدادها لتنفيذه ، وذلك أكثر من مرة وفى أكثر من وثيقة ، كما أنها أعلنت ذلك رسميا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولم تترك الجمهورية العربية المتحدة أى فرصة دون أن تعلن التزامها بهذا الموقف .

القاهرة تعاونت بصدق مع يارنج

وقد تعاونت الجمهورية العربية المتحدة تعاونًا كاملا مع السفير يارنج وبذلت كل جهد ممكن لإنجاح مهمته . هذا ويهمنى أن أشير إلى أنه فى ٩ مايو ١٩٦٨ تسلمت من الدكتور يارنج مقترحات شبيهة بمقترحاتكم والتى جاءت فى رسالتكم ، وقد سلمته فى نفس اليوم رسالة أعربت فيها من جديد عن قبول الجمهورية العربية المتحدة لقرار مجلس الأمن

واستعدادها لتنفيذه كما أننى وافقت ، تلبية لطلبه ، على إرسال التعليمات اللازمة لممثل الجمهورية العربية المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة بنيويورك ليجتمع بالممثل الخاص للسكرتير العام لاستئناف الاتصالات طبقاً لقرار مجلس الأمن وبغرض تنفيذه ، وقد اقترحت فى هذه الرسالة على السفير يارنج أن يضع جدولا زمنيا لتنفيذ القرار .

ولقد كان من الواضح أنه لكى يتمكن السفير يارنج من تنفيذ مهمته ، فإنه كان على إسرائيل أن تعلن قبولها لقرار مجلس الأمن واستعدادها لتنفيذه ، وهو الأمر الذى لم يتحقق ، بل رفضت إسرائيل إبلاغ السفير يارنج استعدادها لتنفيذ القرار مما أدى إلى توقفه عن مزاولة نشاطه .

ومن ذلك يتضح أن مسئولية عدم تمكين السفير يارنج حتى الآن من تنفيذ مهمته التى نص عليها قرار مجلس الأمن تقع على عاتق إسرائيل .

وعندما وجدت فرنسا أن الموقف يتدهور ، وأن السفير يارنج لم يعد فى استطاعته إنجاز مهمته ، تقدمت باقتراحها الخاص باجتماع الدول الأربع الكبرى للعمل من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن

ومعاونة ممثل السكرتير العام على أداء مهمته ، إلا أن إسرائيل استمرت فى معارضتها مما أدى إلى عرقلة أعمال الاجتماعات الرباعية .

توجيهات يارنج من الدول الأربع

أما بالنسبة لقرار وقف إطلاق النار ، الذى أصدره مجلس الأمن فى يونيو ١٩٦٧ ، فقد عملنا على احترامه منذ البداية ، إلا أن إسرائيل لم تحترم هذا القرار فى أى وقت ، وواصلت اعتداءاتها على منطقة قناة السويس ، وأغارت على مدنها ودمرت المنشآت الصناعية بها . وبصدور قرار مجلس الأمن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذى تضمن التسوية السلمية ، أصبح قرار وقف إطلاق النار مرتبطاً بتنفيذ قرار مجلس الأمن وهو ما أوضحناه فى رسائلنا إلى الأمم المتحدة . إلا أن رفض إسرائيل تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ أدى إلى مواصلة القتال وعرقلة التسوية السلمية .

لذلك فإنه من الواضح أن قيام السفير يارنج باستئناف مهمته بنجاح يستدعى أن تعلن إسرائيل بطريقة لا لبس فيها عن قبولها لقرار مجلس الأمن واستعدادها لتنفيذه .

كما نرى أنه حتى يمكن للسفير يارنج أن يحرز تقدماً سريعاً

فى المرحلة الأولى من عمله ، فإن ذلك يستدعى قيام الدول الأربع بإعطائه توجيهات محددة من أجل تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن وخاصة بالنسبة للانسحاب وضمانات السلام

وإننا على استعداد لأن نؤكد من جديد للسفير يارنج استعدادنا لتنفيذ كافة بنود قرار مجلس الأمن وتعيين مندوب عنا للتباحث معه لتنفيذ هذا القرار .

ولإمكان تحقيق ذلك ، فإننا على استعداد لقبول وقف إطلاق النار لفترة محددة لثلاثة شهور وفق اقتراحكم ، مع اعتقادنا بأن المنهاج الصحيح الذى يجب البدء به فى هذه الحالة هو المباشرة بوضع جدول زمنى لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة ، وقد كانت هذه هى النقطة التى توقفت عندها جهوده فى محاولته السابقة ، وكان ذلك بسبب العراقيل التى وضعتها إسرائيل أمامه بعدم قبولها تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

محمود رياض

وزير الخارجية


Bibliotheca Alexandrina
0633288